مختارات

﴿ آراء أديسون في مستقبل البشر السعيد بالصناعة ﴾

لكبراء الرجال نظر بعيد في قياس الآتي على ماقبله وفي سير الاجتماع البشري والعلوم والفنون والاعمال ، وقد يصور أحدهم المستقبل في صور خيالية ، يقول إن حصولها من المحالات العادية ، ثم يقع ماتصوره في زمن بعد زمنه . نقول هذا تمهيدا لنشر ماقلته احدى الجرائد الامريكية من آراء (اديسون) صاحب الاختراعات الكهربائية الشهيرة في مستقبل البشر نقلناه عن جريدة مرآة الغرب العربية التي تصدر في نيويورك قالت ما نصه :

نشرت مجلة كوسمو بوليتان افكاراً منسوبة الى اديسون أمير رجال الاختراع والاجدر بان ندعوها نبوات تتقدم خيرات العلم والصناعة : قال مامعربه

ان الاختراع لايزال حتى اليوم في دور الطفولية وسينمو مع الايام فيبلغ درجة الرجولية فالكمال ورجوليته غير بعيدة فسيرى بنو القرن الآتي الآلات المعدنية مثل الدماغ الصحيح دقة وسرعة وتباريه ادراكاً

ولسوف ينظر الناس ان كل الاصناف المراد نسجها وصنعها توضع أصولها في احد جانبي الآلة فتخرج من الجانب الآخر تامة النسج والصنع وذلك كاصناف الاقمشة والازرار والخيوط والورق فانها تصبح بدلات تامة خارجة في صناديق من ورق معدة للاستعمال

وهكذا قل عن الكتب فانها ستغادر الآلة مجلدة تجليداً متقناً . والقطع الخشبية توضع في الطرف الواحد قطعاً متفرقة فتظهر من الطرف الآخر رياشاً ومفروشات كالكراسي والمقاعد والمناضد وهلم جرا

ومن نبوات اديسون ان الاكثار من معدات القتال سينتهي اما الى ثورة عمومية او الى سلام شامل وقد يحدث قبل صحة هذه النبوة حرب واحدة أو أكثر

ان كل حكومة لاتبالي بمراعاة السنة الطبيعية القادمة تسقط بايدي شعبها الذي

تحكمه . ويعني اديسون بتلك المراعاة اعتبار مجلس الهاغ السلمي محكمة الكون العليا.

ونظر اديسون أيضاً الى المستقبل نظرة سياسية وصناعية فقال معتقداً ان نزاعاً صناعياً هائلا سيظهر للوجود فيهدد كثيرين من ملوك الارض وعظمائها ويقلق مراكزهم وهو الآن بارز النواجذ في أوربا وسيمر بعد عشر سنوات مقابل (صندي هوك) فدخل ميناء نيويورك ليحل في هذه البلاد

وسوف لا يعود من أثر للفاقة بعد انقضاء مئة سنة منذ الآن حتى لا يعود من الممكن تحديد رخص المصنوعات بين ضرورية وكمالية لشعوب الارض

وان طوفاناً صناعياً غامراً لمحمول على قوادم الايام القادمة فلينتظر الناس وينعموا به وهو على فخامة جوهره رخيص القيمة زهيدها

أنى للانسان أن يتصور استمرار الفقر ودوام سلطانه ؟ ان الفاقة انما رافقت الشعوب التي كانت تستخدم أيديها في كل أعمالها وحيثما يكن العمل قاصراً على الايدي تكن المشاق والمتاعب والاعواز موفورة اما وقد ابتدأ الانسان باستخدام دماغه فالفقر يتلاشى ويبيد . ان الشيء الذي عرفنا كيفية التمسك باطرافه اليوم هو ما يجب أن نعرف كل دقائقه غداً وان نحن الآن الا موالون للدرس تعلماً وتمكناً من استخدام قوى الطبيعة . وعند ما نتمكن من معرفة كل تلك الدقائق يصبح لنا المقدرة على تغيير شكل الوجود . والانقلابات العظيمة والفخمة عن قريب تقرع الابواب . وهي التي لا نستطيع الآن تخيلها الا في الاحلام . سيفجر المخترعون على العالمين ينابيع الثروة والاسعاد ولكن على الشعوب يتوقف حفظ الحكومات ومقامها حتما بالاثراء والهناء العموميين

ومن معتقدات اديسون ان سيصبح للرجل العامل في المستقبل القريب ارادة غير اعتيادية بحيث يشير الى حكومة انكلترا آمراً بالهدوء فتصدع باشارته ويطلب اليها ان تقوم بخدمته فلا تتردد بالامر. وقد بنى اديسون هذه الاعتقادات تصوراً بان قد يطرأ على قوانين الدول وجدران كيانها بعض التشقق والتغيير فلا تعود تقوى على التشامخ لدى رجل العمل بل يصبح للاخير سلطة على تقويض أركان أية حكومة يأنس منها امتناعاً عن خدمته العملية

ويعتقد اديسون ان المدنية الحالية يجب تحويرها أيضاً وتصليح قواعدها لانها ليست أهلا لتواجه بها الامم أيام الاثراء المقبلة وينتظر أيضاً ان سيبدأ تمثيل هذه الرواية مع حكومات الشعوب في اثناء الخمسين سنة الآتية اه بحروفه